السؤال الأول: للسؤال (12درجة) توزّع على الشكل الآتي:

1- **خطأ** جردت عزمك للجهاد فقبل أن جردت سيفك زلزل الكفار
طرقتهم من حد بأسك روعة هدّت لها الأمصار والأعصار **(درجتان)**

2- **خطأ** الذوق الأدبي يتصل بالطبع وهو قوة الحكم على الشيء من خلال الشعور والإحساس إضافة إلى امتلاك أدوات علم البيان **(درجتان)**

3- **خطأ** المقامة النصيبية والمقامة الوبرية على الترتيب. **(درجتان).**

4- **خطأ** ديني وأدبي فالمعرفة الدينية تكون عادة فاتحة المسرود في حين تكون المعرفة الادبية خاتمة له. **(درجتان)**

5- **خطأ** كانت وفاته نحو 430هـ ومدحه كان لبني بويه.

6- **خطأ** تكون نواتها اللغة. **(درجتان)**

ملاحظة: لاينال الطالب درجة الإجابة (خطأ) إلا إذا كان تصحيح الخطأ صحيحاً. وفي حال وجود أكثر من خطأ في الجملة الواحدة تقسم الدرجة بينهما.

السؤال الثاني: لكل شاهد شعري أو نثري أو نقدي صحيح **(درجتان)** وللسؤال **(12 درجة)**

1- أبرق بدا من جانب الغور لامع أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
أنار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا أم ابتسمت عمّا حكته المدامع

2- نزلنا بنعمان الأراك وللندى سَقيطٌ به ابتلّتْ علينا المطارفُ
فبتُّ أعاني الوجدَ والركبُ نُوَّمٌ وقد أخذت مني السُّرى والتنائفُ
وأذكرُ خوداً إن دعاني إلى الهوى نواها أجابته الدموعُ الذوارفُ

3- عندَ أهلِ الشَرائعِ في اختلافٍ تُقَضُ به المضاجعُ والمُهودُ
فقدْ كذبتْ على عيسى النصارى كما كذبتْ على موسى اليهودُ

4- "وكنت حفظت من الأشعار القديمة والمحدثة ما لا أحصيه كثرة، ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن أوس، وأبي عبادة البحتري، وشعر أبي الطيب المتنبي، فحفظت هذه الدواوين الثلاثة، وكنت أكرر عليها بالدرس مدة سنين، حتى تمكنت من صوغ المعاني، وصار الإدمان لي خلقاً وطبعاً"،

6- ألمَّ وقلبُ البرقِ في الجو خافقٌ حَذاراً وطرفُ النجم في الجو ساهدُ
وفي جيد زنجيِّ الدجى من هلالهِ وأنجمهِ طوقٌ له وقلائدُ

9- ولقد أقولُ لمن يُسدد سهمه نحوي وأطراف المنيّة شُرَّعُ
والموت في لحظات أحور طرفُه دوني وقلبي دونه يتقطعُ
بالله فتش عن فؤادي هل يُرى فيه لغير هوى الأحبة موضعِ
أهون به لو لم يكن في طيّه عهد الحبيب وسرُّه المستودعُ

ملاحظة: يُكتفى بسطرين نثريين صحيحين للشاهد إذا كان طويلاً في الشواهد النثرية. وببيت شعري واحد إذا اكتملت الفكرة.

السؤال الثالث: للسؤال (**16درجة**) لكل نقطة صحيحة مع الشرح والمثال **أربع درجات** على النحو الآتي:

نظم ابن الفارض شعره في العشق الدنيوي والعشق الإلهي، وتميز شعره، بنزعته الصوفية، وصنعته اللغوية الجميلة، حيث لجأ إلى الزخرفة اللغوية، حتى تبدو القصيدة أخاذةً في جمالها، لكنها تحتاج إلى تفكيرٍ، وتحليلٍ عميقين، لبيان معناها اللغوي، والمجازي. كما كان لابن الفارض قدرة فريدة على تنظيم إيقاع القصيدة، حيث تجد الكلمات مكتوبة على لحنٍ بديع، ومنتقاة بإتقان شديد، يَطرب لها السامع، حتى وإن لم تُغنى، وهي صفة الموشحات الأندلسية، ومعظم القصائد الصوفية.(4درجات)

ولابن الفارض قصائد غزلية، يعتقد الناس أنها من الصوفية، لكنها لا تصلح لتكون صوفية، لعدم جواز معناها في الحب الإلهي، واتصالها بالعشق الدنيوي. ومن جهة أخرى قيل إن ابن الفارض كان بكّاءً، لا يكاد يفكر باحتجابه عن الله، حتى يدخل في الوجد، والبكاء، وقد انعكس ذلك في شعره.(2درجات)

وحقيقة لا يعرف لابن الفارض آثاراً أدبية أو صوفية غير ديوانه، وهو صغير الحجم، وعدد أبياته ألف وثمانمائة وخمسين بيتاً (1850). ويعد تحفة أدبية و تراثاً روحياً خصباً خالداً. وعلى صغر حجمه من أحسن الدواوين في العربية من ناحية الموضوع والأسلوب. ولديوانه خصائصٌ فنّية وصوفية، ولعل أظهر ما يمتاز به شعر ابن الفارض من الناحية الفنية هو الإسراف في الصناعة اللفظية أو الإغراق في المحسّنات البديعية، على سبيل المثال: (2درجات)

سهم شهم القوم أشوى وشوى سهم ألحاظكم أحشاي شي

وهذا طبيعيٌ لأنه كان يعيش في عصر يمتاز بكثرة الجناس والطباق والبديع وهو عصر التصنّع والتكلّف. إذ يرى المقدسي بأنه **" قد نشأ في عصر بلغت فيه الأناقة البديعية نثراً و نظماً أعلى درجاتها، فهو عصر القاضي الفاضل، والعماد الأصبهاني و بهاء الدين زهير وابن سناء الملك و...، وقد عُرفت هذه الطبقة جميعها، بولعها الشديد بالصناعة اللفظية وتكلّف أنواع البديع والمتانة ودقة المعنى وعمق الفكرة والسلاسة والوضوح وصدق الحسّ وسلامة الأسلوب وبعد الخيال وجمال الصورة".** ومع ذلك امتاز شعر ابن الفارض برقة اللفظ مع الجزالة إضافة لهذه الخصائص المتكلفة.(4درجات)

أما من الناحية الصوفية فقد كان ديوان شاعرنا ذو نزعة صوفية واضحة لما امتازت به نفس الشاعر من رقة الشعور ودقة الحس وسموّ العاطفة التي سيطرت على نفسه سيطرة قويّة، فإذا هو يقضي حياته مقبلاً على محبوبه، كلفاً به مشوقاً إليه، مفنياً نفسه فيه، حتى ظفر من هذا كله بما قرت به عينه، واطمأن إليه قلبه، من اتصال بالذات العليا وكشف للحقيقة المطلقة التي هي عنده كل شيء في هذا الوجود وإليها يردّ كل موجود، ومن هنا كان ديوان شاعرنا أنشودة جميلة من أناشيد الحب.(4درجات)

السؤال الرابع: للسؤال (40 درجة) توزّع على النحو الآتي:

مقدمة: (3درجات)

عُرف المعري بأنه فيلسوف وشاعر أكثر مما هو كاتب، وأخذ نفسه بتطبيق الفلسفة التي كان يدعو إليها. فقيل عنه: **إنه شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء**، فهو من كبار شعراء عصره، جمع بين حسن المنظوم وروعة المنثور، وأهم أثرين شعريين له **"اللزوميات "**، كما أن له شعر قاله في صباه سماه **" سقط الزند "**.

التعريف بالشاعر:(3درجات)

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التنوخي المعري، كنيته أبو العلاء. ولد سنة 363 هـ بالمعرة، ولُقِّب بـ « المعري » نسبة إليها، وتوفي فيها سنة 449هـ.

وقد رثاه تلميذه ابن همام بقوله:

إن كنتَ لم تُرقِ الدماءَ زهادةً فلقد أرقتَ اليومَ من جفني دماً

وينحدر أبو العلاء من أسرة عُرفت بالفقه والقضاء والعلم والأدب. وقد أصيب في السنة الرابعة من عمره بالجدري، فغشي يمنى عينيه بياض، وذهبت اليسرى بعد ذلك وقد أقبل منذ نشأته الأولى على التعلم واغتراف المعارف المختلفة بقدرة عجيبة وقابلية لا مثيل لها، وقد ساعده وسطه العائلي وذكاؤه الخارق وقدرته على الاستيعاب والحفظ على ذلك. سمي برهين المحبسين **" عماه ولزوم بيته"** نتيجة إيمانه بفلسفة خاصة حرم فيها على نفسه الزواج والإنجاب وأكل اللحم والعسل واللبن، وعاش حياته متشائماً ينشد الموت لأن فيه راحته الأبدية.

إضاءة على النص:(5درجات)

يفتتح المعري نصه برؤيته السوداوية التي عرفت عنه، طالباً من صديقيه أن يواسياه لأن أمنياته في الحياة انتهت ولكن الظلام الذي يلف حياته باقٍ لاينتهي، ولكنه يصف الليل برؤية خاصة يرى فيها جمال هذا الظلام فيقول إن الظلام الذي يلف كل شيء حوله وكأنه الرداء يمكن أن يكون جميلاً كالصبح بنوره المشرق، خاصة ليلته هذه، تلك الليلة بسوادها الحالك هي كالعروس السوداء التي ترتدي القلائد اللؤلؤية الجميلة، فقد ازدانت تلك الليلة بالنجوم المتلألأة،وكان النوم قد ابتعد عن عيونه فأصابه بالأرق كما يهرب شعور الأمان من نفس الجبان الخائف، وقد شعر بأن الهلال وهو يقترب من الأرض مؤذناً بالغياب كأنه يعانقها عناق محب مودعاً إياها.

فكر النص:(4درجات)

توزّع موضوع النص على أربع فكر هي:

- الفكرة(1): في البيت 1 الظلام في حياة الشاعر لانهاية له.
- الفكرة(2): في البيتين 2-3 وصف جمال الليل حالك السواد.
- الفكرة(3): في البيت 4 معاناته من الأرق تلك الليلة.
- الفكرة(4): في البيتين 5 صورة الهلال وهو يغيب.

نقد النص: (10درجات)

بنى المعري شعره على الأساليب التي طبعت القرن الخامس بطابعها بل إن المعري هو من طبعها بطابعه، أي طابع التكلف والتعقيد، ويمكننا في هذا النص أن نجد بعضاً منها، مع أن هذا النص من أكثر النصوص فرادة وإبداعاً في لزوميات المعري. هذه القصيدة الشعرية مكونة من 62 بيتاً ، تحمل الفكر التشاؤمي وسوداوية النظرة وأحاديتها في الحياة عند المعري.

لقد كان المعري في بداية حياته مفتوناً بالمتنبي، يتمثل خلقه ورؤيته الاستعلائية، ويمكن النظر إلى هذا النص من باب التناص القائم في الأساس على المحاكاة المقتدية تارة والنقيضة تارة أخرى. فمثلا النص ينفتح على سياقه بوساطة قوله(علاني) وهي صيغة تقليدية من جهة استهدافها مخاطبة الاثنين، وهذا النوع من الافتتاح معروف منذ عهد امرئ القيس الذي بدأ معلقته بقوله: قفا نبك من ....لكن هذا لايعني ذوبان النص بالتقليد إذ يعود المعري إلى نظرته الأحادية لهذا العالم من حوله الذي يلفه الظلام.

والمستعرض للمعاني التي أوردها المعري في نصه سيجد أنه استخدم ثقافته الغنية وسعة اطّلاعه في ثنايا الصور الشعرية التي قدمها فهو عالم بعلم الفلك حين يتحدث عن النجوم ووخصائصها وصفاتها ، كثير الاهتمام بمختلف العلوم، ويبدو أن المعري قد اعتمد في هذه الصور على ما خزنته ذاكرته وهو صغير قبل أن يصاب بالعمى. ، ولم يكن بعيداً عن فلسفته التشاؤمية إذ بدأ نصه بالتعبير عن هذه النظرة، لكنه رغم كآبته وتشاؤمه لم يستطع منع نفسه من تذكر جمال الليل ورونقه مما يبعث السعادة في النفس على غير عادة المعري.

إذن، يشكل النص صورة حيّة عن فلسفة المعري التي كررها في معظم إنتاجه الشعري وأكّد عليها مراراً وتكراراً، وهي الصورة السوداوية المتشائمة من الحياة والتي تعارض ما درج عليه البشر، وقد خالفها هو في حياته حين زهد بالدنيا وأخذ نفسه بهذا الزهد لدرجة كبيرة، فلم يتزوج ولم ينجب بل حنق على كل من يتبع هذه السنة، وأكمل إيمانه بهذه النظرة حتى بعد موته حين طلب أن يكتب على قبره:

هذا ماجناه أبي علي وما جنيت على أحد

أساليب التصوير والتعبير: (12درجات)

- استخدام الصور البلاغية الحسية التي تدل على الآثار النفسية المتشائمة التي تشبعت بها نفس المعري من خلال تكرار التشبيهات الحسية ذات الدلالات المعنوية كتشبيه حسن الليل وجمال سواده الحالك بجمال الصبح المشرق وهما أساساً صورتان متعاكستان يختلف جمال الأولى عن جمال الثانية كلياً فلكل منهما خصوصية ودلالات معنوية مختلفة التأثير في النفس. كذلك الأمر عندما يشبه ليلته بالعروس الزنجية.
- تناوبت الحقول المعرفية للألفاظ مابين الدلالات الحسية (النجم الهلال- ليلتي- عروس) والدلالات المعنوية (-يهوى- الأمن- الجبان)
- بناء الصور من خلال التركيز على البنى البديعية فقد استخدم الشاعر الصور البديعية من خلال الطباق فنيت ليس بفان- ليل – صبح والمقابلة في قوله رب ليل كأنه الصبح في الحسن وهي تقنيات اعتاد المعري على استخدامها في تشكيل صوره الشعرية.
- استخدامه للأسماء بكثرة في معظم الأبيات (بيض- الأماني- الظلام- فان- ليل- صبح- حسن- أسود الطيلسان- عروس-قلائد- جمان.....) مع اختلاف اشتقاقاتها، والأسماء بطبيعتها تدل على الثبات ولا تدل على السيرورة والاستمرارية في الحدث، وهذ إن دل على شيء إنما يدل على ثبات المعري على آرائه وفلسفته التي تحدثنا عنها، وكأنه يقول هذه الفلسفة هي الأصل الذي يجب على الإنسان السير عليه في هذه الحياة دون غيرها. وإذا استخدم الأفعال وهي قليلة في النص فقد استخدمها إما ماضية (علاني- فنيت- هرب).
- تناوب الأحرف في روي الأبيات والتزامه بأكثر من حرف في قافيتها (فان- سان- مان- بان- قان)، وهو ما اعتاد المعري عليه في أبنيته الشعرية وجعله لازمة من لوازم نظمه، وقد أدت الألفاظ الملائمة والمعبرة عن وصف الليل ورؤية المعري إضافة إلى تناغم الحروف وتكرارها وتقارب مخارجها على تشكيل موسيقى داخلية منحت النص جرساً موسيقياً هادئاً معبراً متوافقاً مع غرض النص ومضمونه فهو يعبر عن التشاؤم تارة والإحساس بالجمال تارة أخرى.

نظمت القصيدة على البحر الخفيف، بمفردات وتراكيب بعيدة عن الغرابة والصعوبة مما عرف عن المعري في نثره وشعره، ويبدو أن استخدامه لهذا البحر بتفعيلاته كان له دور في ذلك، ولأن المعاني التي طرحها الشاعر ووصف الليل من خلالها مزجت بين جمالية الرؤية بصورها الحسية الخالية من التعقيد وبين فلسفة المعري الخاصة.

خاتمة: (3درجات)

جاء نص المعري معبّرا عن آرائه وفلسفته في الحياة، في الوقت الذي حاول فيه إثبات مقدرته الشعرية من خلال الصور الحسية الجميلة التي قدمها وهو الشاعر الكفيف الذي طبع القرون العباسية الأخيرة بطابعه المملوء بالتكلف والتعقيد فاتبعه الكثيرون.

ملاحظة: إذا ذكر الطالب وسائل أخرى صحيحة تحسب له من علامة فقرة الوسائل، وفي حال التكرار بأمثلة متشابهة فلا يمنح أي درجة على التكرار.

السؤال الخامس : البديل عن حلقة البحث: للسؤال (20 درجة)(5×4=20)

إن المتأمل في كتب ابن الأثير البلاغية والنقدية وخاصة المثل السائر، يتضح له بجلاء أن أحكامه النقدية والبيانية كانت وليدة جملة من المقاييس والأسس، يمكن تلخيصها بالنقاط الآتية :

1- الذوق الأدبي :

يعرف بعض الفلاسفة ومنهم " كانت " ماهية الذوق بأنه قوة الحكم على الشيء، وهذه القوة تستدعي وجود مبدأ ذاتي يعين ما يعجب وما لا يعجب بوساطة الشعور لا بوساطة صور أو أفكار في الذهن وهذا المبدأ الذاتي هو الإحساس العام، ولا يصح حكم الذوق إلا بافتراض هذا الإحساس . ويتصل بالذوق الطبع إذ لا تغني آلات علم البيان وأدواته إن عدم الطبع لذلك يقول ابن الأثير: **"اعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنثور والمنظوم تحتاج إلى أسباب كثيرة وآلات جمة، وذلك بعد أن يركب الله في الإنسان الطبع القابل لذلك المجيب إليه فإنه متى لم يكن ثم طبع لم تفد تلك الآلات شيئا البتة ".**

وركنا النقد عنده الذوق والمعرفة، وهما عمدة الكاتب أيضاً، ومن أجل ذلك خاض في مباحث علم البيان ليحدد الأصول ويضع القواعد، وينبه على مزايا الكلام، ويميز حسنه من رديئه، ويرسم طريق تعلم الكتابة، وسبيل نظم الشعر، حيث كانت أهم كتبه تعنى بأدب الكاتب والشاعر وصناعة المنظوم من الكلام المنثور ونقد كلام الشاعر والكاتب.

2- البلاغة العربية :

كان للتمازج الذي حصل بين النقد ومباحث البلاغة أثر بالغ في تطور النقد العربي عامة ، فأصبحت النظرة الجمالية للناقد تجاه العمل الأدبي تخضع غالبا لقوانين البلاغة، وليس غريباً إذا قلنا إن قواعد عمود الشعر التي اكتمل نضجها على يد المرزوقي كانت في معظمها بلاغية أو على صلة وطيدة بالبلاغة. كالإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، ومناسبة المستعار منه للمستعار له.

ولئن شهد عصر ابن الأثير طغيان المعيارية على البلاغة، وتحويلها إلى قواعد تحفظ، وإغراقها في جملة من التقسيمات والتفريعات التي لا طائل من ورائها، إلا أن هذا لم يمنع ابن الأثير من الاعتماد على الأساس البلاغي لكشف مواطن الجمال في الظواهر الأدبية أو الخروج بمواقف نقدية .

3- القرآن الكريم:

في معرض الحديث عن مقاييس ضياء الدين النقدية ينبغي أن لا نغفل عامل القرآن الكريم، فقد اتخذ من أسلوبه نموذجاً للفصاحة والبلاغة، وذكر أنه استمد منه بعض مقاييسه البيانية كما أنه كان مرجعه الأخير إذا أشكل عليه الأمر يقول فيه:" **والقرآن الكريم أحق أن يتبع، وأجدر أن يقاس عليه لا على غيـره."**

ومن أمثلة تقديمه أسلوب القرآن على مقاييسه، قوله في التناسب بين المعاني والمباني :" **وقد كنت أرى هذا الضرب من الكلام واجباً في الاستعمال، وأنه لا يحسن بالمحسن المحيد عنه حتى مر بي في القرآن الكريم ما يخالفه كقوله تعالى في سورة النحل : " ألم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأوا ظلاله عن اليمين والشمائل " ، ولو كان الأحسن لزوم البناء اللفظي على سنن واحد لجمع اليمين كما جمع الشمال، أو أفرد الشمال كما أفرد اليمين".** ثم يقول : " **ولو كان هذا معتبراً في الاستعمال لورد في كلام الله تعالى الذي هو أفصح من كل كلام، والأخذ في مقام الفصاحة والبلاغة إنما يكون منه، والمعول عليه ."**

4- المـــوازنة والمفاضلة :

تعرض ضياء الدين للموازنة والمفاضلة بين الشعراء، فوجد الاختلاف فيها كثير، فقال : " **أما المفاضلة بين الشعراء فإن الاختلاف فيها كثير، وكل يذهب مذهباً يدعوه إليه نظره، والأكثر يرى أن لا مفاضلة إلا بين المعاني المتفقة، ويقولون كيف يمكن المفاضلة بين المعاني المختلفة، ويضربون لذلك أمثلة ".**

من ذلك قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول سلم الخاسر :

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

والحكم بين هذين البيتين وأمثالهما من المعاني المتفقة يقع في اللفظ خاصة، وذلك يوجد في شيئين:

أحدهما : يتعلق بنظم الكلام الذي هو سبك الألفاظ بعضها مع بعض .

الآخر : يتعلق بالإيجاز الذي هو الاختصار .

5- اللـــذة :

وهي مقياس قديم ، تكلم فيه كثير من فصحاء العرب ونقادهم ، ورسموا لها حدوداً في ناحيتي اللفظ والمعنى، فتكلموا في جرس الألفاظ وحسن تثيره من مختلف الأحاسيس والخيالات .

وقع في الآذان، وتكلموا في إيقاع السجع وأوزان الشعر وما له من نشوة في النفوس، وتكلموا في ضروب المعاني وما تحدثه من آثار على النفوس بم

وقد اتبع ابن الأثير هذا المقياس في رؤيته للمعاني الشعرية والنظر فيها حسب قدرتها على التأثير في النفوس.

6- التناسب والتوازن والتلاؤم :

المقصود بالتناسب عند ابن الأثير هو ما يطلبه الكاتب في بناء اللفظة مفردة ومركبة، والتناسب بين حروفها وحركاتها، وبين بعضها بعضا بحيث تتفق مع سابقاتها وتساير لاحقاتها ، كما أراده في الصورالشعرية ورأى أن قبح المبالغة فيها لا يرجع إلى الصورة المشبه بها بقدر رجوعه إلى التناسب بين الصورتين . ويظهر عنده التوازن مقياساً فنياً في صور مختلفة، فهو في السجع في مراعاة الفقرات فتكون متساوية في الطول، وهو أيضاً في الموازنة وهي توازن الفواصل في الوزن الصرفي وهو في فنون أخرى كالطباق والمقابلة وأنواع من التجنيس والتوشيح والتصريع .

ملاحظة2: يحذف للطالب (درجة واحدة) من علامة كل سؤال عن كل خطأ إملائي أو لغوي أو نحوي.

د. وجدان المقداد